Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(السلم) :

السلام، والسلم واحد.

(حسبك) :

كافيك.

المعنى :

الآية ٦١ ـ بعد ما أمر بالاستعداد التام للحرب ـ ولا يمنع الحرب مثل الاستعداد لها ذكر هنا حكم ما إذا طلبوا الصلح ومالوا إلى السلم، فقال: ما معناه: وإن مالوا إلى السلم وطلبوا عقد الهدنة والأمان فأعطهم ما طلبوا. والصحيح كما قال الزمخشري في كشافه إن الأمر في الآية موقوف على ما يرى فيه الإمام صلاح الإسلام وأهله من حرب أو صلح وليس بحتم أن يقاتلوا أبداً، أو يجابوا إلى الهدنة أبداً.

وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله، فالله حسبك وكافيك وهو السميع لكل قول وطلب، العليم بكل قصد ونية، وهذا يفيد أن دين الإسلام دين السلام والمحبة، وأنه عدو للحرب إلا إذا اقتضتها الظروف.

الآية ٦٢ ـ وإن يريدوا خداعك بطلب الصلح حتى يستعدوا للحرب فاعلم أن الله كافيك شرهم وناصرك عليهم، ولا غرابة، فهو الذي أيدك بنصر من عنده ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ (الأنفال: ١٠) وأيدك بالمؤمنين معك من الأنصار والمهاجرين الذين دافعوا عنك دفاع الأبطال.

الآية ٦٣ ـ وهو الذي ألف بين قلوبهم، وجمعهم على كلمة الحق والشهادة، وألزمهم كلمة التقوى، وكانوا أحق بها وأهلها وقد كانوا في الجاهلية أصحاب حروب وفتن وعداوات وعصبيات وحب للانتقام وإثارة الحروب لأتفه الأسباب مع أنك لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم، ولكن الله القوي القادر الحكيم العليم ألف بين قلوبهم، وجمعهم على صراط سوى، إنه عزيز كامل القدرة والغلبة حكيم في كل ما يصنع.